حديقة الزَّهَرِ في عدد آي السور

برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري

توفى سنة:732هـ رحمه الله

دراسة وتحقيق وتعليق :

د .عصام بن دخيل الله بن حامد الحربي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات القرآنية .كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

مقدمة:

الحمد لله الذي آيات حكمته لا تنقضي، وعجائب صنعته لا تنتهي، أنزل الكتاب محكِما آياتهِ، وجعله خاتماً لكتبه مهيمناً على رسالاته، نحمده حمداً ملء أرضه وسمواته.

ونصلي ونسلم على سيدنا مُحَمَّد الذي علَّمَ القرآن بالإجمال والتفصيل، وبلغه من أوله إلى آخر التنزيل، وعلى آله ذوي الآيات القويمة، وأصحابه أولي الأحوال المستقيمة.

وبعد: فإنّ من منن الله تعالى الخاصة بالإسلام وأهله: أن ألهمهم الاهتمام بكتابه تعالى، ومحبة دراسته من جميع الجهات، قراءة وتفسيراً ورسماً ولغة وإعجازاً وغيرها من الجهات الكثيرة التي تجتمع في مفهوم كُلِّي وتسمى علوم القرآن الكريم، حتى سبقوا في ذلك جميع الأمم والحضارات السابقة واللاحقة، ومن جملة ما اهتموا به من علومه وبدراسته ونقله: عِلْمُ عدِّ آيه وكلماته وحروفه، وقد ألفوا فيه المؤلفات المفيدة الكثيرة، ومنها المطول والمختصر، ومنها المنثور والمنظوم.

وإنّ من أفضل المنظوم المختصر منظومة الإمام الجعبري المسماة: (حديقة الزهر في عدد آي السور) التي ضَمَّنها بطريق النظم والاختصار علم عد الآي على المذهبين الكوفي والبصري.

ولكونها في العدد الكوفي المتبع اليوم، وحاجة الطلاب إليها، فإني رأيت أن أحققها وأخرجها إخراجاً علمياً، مع التصدير بمقدمة دراسية أضمنها الكلام على بعض الجوانب التي تحتاج إلى الدراسة من الفروع المتعلقة بعلم عد الآي.

والله المعين أستعين، مصليا على نبيه الأمين.

أهمية الموضوع:

المؤلفات غالبا تكتسب أهميتها من جهات ثلاثة:

إما من موضوعها لكونه متعلقا بموضوع هو أحرى بالاهتمام والحرص عليه، وهذا متوفر في هذه المنظومة، فإن متعلقها آي كتاب الله تعالى من حيث العد.

وإما من مؤلفها لإمامته في العلم وجلالته في الأمة، وهذه المنظومة كذلك فإنها من مؤلفات الإمام الجعبري.

وإما من مكانتها بين مؤلفات هذا العلم الذي تنتسب إليه، وهذه المنظومة من أجود المختصرات في هذا العلم.

ثم إنَّ هذه المنظومة من حيث موضوعها تتضمن عدد آي سور القرآن الكريم على المذهب الكوفي الذي هو المأخوذ به عند عامة المسلمين في هذا العصر، ولا شك أنَّ هذا يعطيها أهمية خاصة من بين سائر المؤلفات المنظومة والمنثورة.

أسباب الاختيار:

السبب الأكبر في اختيار الموضوع هو أهميته وقد تقدم ذكره، وأزيد على ذلك بعض الأمور التي دفعتني إلى اختياره:

1- خدمة تراث القراء، وإثراء المكتبة القرآنية، وإحياء بعض النفائس، وإخراجها من غياهب ظلمات المكتبات إلى نور النشر.
2- رغبتي بأن تكون أبحاثي ودراساتي حول الأئمة الكبار في العلوم، وهذا البحث فيه دراسةٌ وتحقيقٌ لتراث الإمام الجعبري، وناهيك به من إمام.
3- عدم وجود دراسة أو تحقيق علمي على هذه المنظومة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على أي عمل على هذه المنظومة سوى نشرة نشرها جمال السيد رفاعي الشايب، ضمن مجموع اسمه ثلاث مصنفات للجعبري، وهي نشرة تجارية محضة وعمل لا يرقى إلى أن يوصف بالعلمي، وذلك للأمور التالية:

1. الأخطاء الكثيرة الواردة في طبعته وبعضها مغير للمعنى كما جاء في البيت التاسع حيث أثبته هكذا: وفي الأعراف بدل رائق، والصواب وردك رائق، وفي هذا تغيير لمقصود المؤلف فإن المؤلف يذكر أن عدد آي سورة الأعراف على المذهب الكوفي 206، وهذا ما يشير إليه حرف الواو والراء، فإن الواو = 6 على حساب الجمل، والراء = 200، أما الباء الذي جعله الناشر بدل الواو فإنه يساوي: 2، فيصبح العدد على ضبطه 202.

وكذا ضبطه للبيت رقم (11) حيث أثبته هكذا: ورعد بلا محلا ونورٍ وغرد، والصواب: ورعد جلا محلا ونُونٌ وغرد.

وكذا أخطأ في الأبيات (14) و (15) و (16) و (17) و (18) و (19) وغيرها.

2. لم يذكر النسخ الخطية التي اعتمد عليها في إثبات الن مع كثرتها وتوفرها.

3. ليس عليها أي دراسة تعرف بها أو بمؤلفها أو تبين منهج تأليفها.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة وفيها:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة وخطة البحث، ومنهجي في الدراسة والتحقيق والتعليق.

القسم الأول: قسم الدراسة ويشتمل على تمهيد ومبحثين على النحو الآتي:

التمهيد: في بيان علم عد الآي وحساب الجمل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم عد الآي، تعريف وبيان.

المطلب الثاني: في حساب الجمل.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الجعبري، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته.

المطلب الثاني: حياته العلمية ورحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان المخطوط وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: التعريف بالنظم.

المطلب الثالث: منهج الناظم في منظومته.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للمنظومة.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني: تحقيق المنظومة، والتعليق عليها.

الخاتمة: تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

منهج الدراسة والتحقيق والتعليق:

1- نسخت المخطوط على ما تقتضيه قواعد الإملاء العلمية.
2- جعلت النسخة (أ) أصلاً؛ لجودتها، وتقدمها، وكونها قرئت على ابن الجندي تلميذ الجعبري، وقوبلت على نسخة المؤلف.
3- قابلت النسخ المخطوطة الأخرى على النسخة الأصل، وأثبت الفروق في الحاشية.
4- وجدت أن الأبيات بحاجة إلى توضيح فعلقت عليها تعليقا موجزاً بقدر حاجة الإيضاح.
5- وضعت علامة الفاصلة (،) عند منتهى كل مقطع متعلق بكل عدد وسورته، وجعلت عندها رقم التعليق الشارح للنظم.
6- ترجمت للمؤلف ترجمة موجزة وافية بالتعريف به.
7- عرفت بالنظم، وبنسخه المخطوطة، وبمكانته بين كتب عد الآي.
8- التزمت الترتيب التاريخي للمصادر حسب الوفيات.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

التمهيد

في بيان علم عد الآي وحساب الجمل

المطلب الأول: علم عد الآي تعريف وبيان

لم أقف على من عرف علم عد الآي من العلماء المتقدمين، ولعل السبب في ذلك وضوحه عندهم وظهور أمره وعدم اختلاطه بشيء، فلا يحتاج إلى تعريف يميزه عن غيره.ولعل الحاجة إلى تعريفه تشتد إذا اعتبرناه علما مستقلا عن غيره؛ إذ لا يمكن تصوره علماً إلا بتعريف، ولذلك كان من اللازم على العلماء والباحثين إيجاد تعريف له.وقد اجتهد بعض الباحثين في إيجاد تعريف له، محاولين بذلك تجلية حقيقته، وتكميل مباحث مبادئه كعلم من العلوم.

وأول من عرَّفه ممن وقفت عليه هو الشيخ عبد الله بن إسماعيل (ت1225هـ) حيث يقول في كتابه لوامع البدر:"فن يبحث فيه عن أحوالِ آياتِ القرآن الكريم من حيثُ إنَّ كلَّ سورة كم آية، وما رؤوسها وما خاتمتها"[1]، وقد تبعه في هذا التعريف المخللاتي[2].

وهو نفس التعريف الذي ردده بعض الباحثين مع تغيير طفيف لدى بعضهم، ومن ذلك تعريف الشيخ عبد الرازق علي موسى، إذ عرفه بقوله:" هو علم يبحث فيه

(1) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر: 83.

(2) في القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: 90.

عن أحوال آيات القرآن الكريم؛ من حيث عدد الآيات من كل سورة، وما هي رأس الآية؟ وما خاتمتها؟"[1].

وعرفه أيضا أ.د. أحمد شكري في كتابه الميسر فقال:"العلم بأعداد آي سور القرآنِ، وما اختلف في عدِّهِ منها معزوًّاً لناقله"[2].

ولعل هذا التعريف الأخير هو أقربها إلى الدقة والصواب؛ لاشتمال غيره على كلمة (أحوال)، إذ لا يتصور للآيات أحوال من جهة العدد؛ إذ إن حقيقة علم العدد حكاية ما جاء من الفواصل عن علماء العدد، وليس هناك أحوال أو صفات تختلف أو تعتري الآيات حتى يقال: أحوال أو ما يرادفها.

وأيضاً فإن تلك التعريفات السابقة تتضمن تشابهاً بين هذا العلم والوقف والابتداء، فلا بد من التنبيه إلى بعض الفروق التي تُبينُ خصائ كل واحد منهما:

1- أن علم عد الآي علم توقيفي لا يجوز فيه مخالفة النقل، وأما علم الوقف والابتداء فهو اجتهادي بلا خلاف.

2- أن موضوع علم الوقف والابتداء هو البحث في الفواصل من حيث المعنى وتمامه وحسنه وغير ذلك، وأما عد الآي فإنه يبحث فيه عن الفواصل الواردة التي ثبت عدها في المصاحف بقطع النظر عن المعنى.

3- أن المراد بالفاصلة في علم الوقف والابتداء الفصل الذي يوجبه المعنى اللغوي، وأما في علم عد الآي فالمراد بها آخر الآية.

(1) المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز:25، وتابعه د. بشير الحميري في مقدمة حسن المدد: 28 مع تغيير طفيف.

(2) الميسر في علم عد آي القرآن: 10.

المطلب الثاني: في حساب الجُمَّل:

وإذ قد جعل الإمام الجعبري من منهجه في هذه المنظومة ذكر الأعداد على ما يقتضيه حساب الجمل[1] فلا بد من الإشارة إلى نبذة عن هذا الحساب فأقول:

هذا الحساب قديم ولا يعلم زمن وضعه ولا من وضعه، ولكن من المعلوم وجوده في الأدب العربي القديم وغيره من الحضارات.

وهو أنهم اصطلحوا على جعل مقدارٍ عدديٍ لكل حرف من الحروف على ترتيب أبي جاد فيبتدئون بالألف ويقابلها الرقم (1)، ثم الباء ويقابلها الرقم (2)، فالجيم ويقابلها الرقم (3)، وهكذا إلى حرف الياء ويقابلها الرقم (10)، ومنها تبدأ رتبة العشرات وما يقابلها من الحروف على الترتيب إلى القاف، ويقابلها من الأعداد (100)، ومنها تبدأ رتبة المئات وهكذا على الترتيب إلى آخر حرف على الترتيب الأبجدي عند المشارقة، وهو الغين ومقداره من العدد (1000).

ثم يركبون بعضها على بعض إذا أرادوا الأعداد التي بين ذلك كما هو شأن الأعداد سواء بسواء، وتارة يلتزمون في التركيب بالمراتب، وتارة لا يلتزمون بها.

وهذا هو ترتيب الحروف الأبجدية على طريقة المشارقة: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ .

و لا بأس بإيراد جدول يبين كل حرف وما له من المقدار العددي بالأرقام المصطلح عليها في الاستعمال الحسابي اليوم.

(1) انظر: مفاتيح العلوم: 219-220، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 1159/2، المعجم الوسيط: 17/1.

الحرف	المقدار العددي	الحرف	المقدار العددي	الحرف	المقدار العددي	الحرف	المقدار العددي
أ	1	ي	10	ق	100		
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400	غ	1000
هـ	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

وقد خالف المغاربة في ترتيب الحروف الأبجدية، وبناء عليه اختلفوا أيضا في مقدارها العددي، وترتيبهم هكذا: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش[1].

([1]) انظر: المعجم الوسيط: 17/1.

المبحث الأول

ترجمة الإمام الجعبري[1]

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته:

هو الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن خليل، شيخ القراء، الجعبري، الرَّبَعي، الخليلي، الشافعي، السلفي. هذا هو المشهور في تحليته وتعريفه لدى أصحاب التراجم، وقد كناه ابن الجزري: أبو مُحَمَّد[2]، ولقبه بعضهم رضي الدين[3]، وبعضهم تقي الدين[4]. ولد حوالي سنة 640هـ بجعبر من أعمال حلب، وإليها ينسب، ولا يعرف بغيرها.وله بيت شعر في توثيق تاريخ ولادته، قال رحمه الله:

وخذ مولدي في أربعينَ مقرَّباً وستِّ مئاتٍ أو مئينَ على الرسم[5]

(1) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: 1463/3، معجم الشيوخ الكبير: 147/1، برنامج الوادياشي: 47، الوافي بالوفيات: 49/6، مرآة الجنان: 214/4، طبقات الشافعية الكبرى: 398/9، البداية والنهاية: 350/18، غاية النهاية: 21/1، الدرر الكامنة: 55/1، المنهل الصافي: 131/1، بغية الوعاة: 420/1، الأنس الجليل: 152/2.ومن الدراسات المعاصرة عليه: مقدمة تحقيق رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار: 33، وكتاب منهج الجعبري في كتابه إبراز المعاني: 37، ومقدمة تحقيق حسن المدد في معرفة فن العدد: 102.

(2) في غاية النهاية: 21/1.

(3) ذكر له هذا اللقب تلميذه مُحَمَّد بن جابر الوادياشي في برنامجه: 51، وابن القاضي في درة الحجال في أسماء الرجال: 184/1.

(4) ذكر له هذا اللقب ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 55/1، وذكر أنه اخت بهذا اللقب في بغداد، وفي غيرها برهان الدين، وتابعه الزركلي في الأعلام: 55/1.

(5) انظر: مرآة الجنان: 215/4.

وأمّا نسبه المذكورة في صدر ترجمته وتعريفه:

فالجعبري: نسبة إلى مكان ميلاده وبلد أسرته، وقد لازمته هذه النسبة دون غيرها، فإذا أطلق الجعبري بين القراء فلا يراد غيره.

والرَبَعي: نسبة إلى قبيلة ربيعة المعروفة، والتي هي من أمهات قبائل العرب.

والخليلي: نسبة إلى مدينة الخليل؛ لكونه اتخذها موطنا وتصدر فيها للإقراء، حتى كان يلقب فيما يلقب به: شيخ الخليل، وقد دام استقراره فيها إلى أن توفاه الله بها عام 732هـ، رحمه الله رحمة واسعة، وكانت مدة مكثه فيها تزيد على أربعين عاما.

والشافعي: نسبة إلى المذهب الفقهي المعروف[1].

والسلفي: "بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف"[2].

المطلب الثاني: حياته العلمية ورحلاته:

بدأ الجعبري مسيرته العلمية بالدراسة على والده في بلدته جعبر، وقد اعتنى به والده عناية شديدة فقد كان يأخذه معه في صباه للقيا الشيوخ للسماع والاستجازة، سواء في بلدته جعبر، أو حلب والموصل.

وفي سنة 660هـ أي عند بلوغه عشرين عاما رحل إلى بغداد، وقد التحق فيها بالمدرسة النظامية، وحضر دروس المشايخ بالمدرسة المستنصرية، ولا يعلم كم من الوقت

(1) وله فيه مؤلفات نفيسة ذكرها في كتابه الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات: 40.
(2) غاية النهاية: 21/1، بغية الوعاة: 420/1.

مكث فيها، والذي يظهر أنه أطال فيها كثيرا، وهذا ما ينبئ عنه اكتسابه لقب (تقي الدين) فيها؛ إذ ذلك في العادة لا يكون إلا لمن أطال المكث في مكان.

ثم بعد ارتوائه من بحور العلم البغدادية رحل إلى دمشق، ولا يعلم كذلك كم مكث فيها، لكن مصادر ترجمته ذكرت أنه أعاد فيها وناظر، وهذا يدل على بلوغه المرتبة العلمية المؤهلة لذلك.

ولم تذكر التراجم علاقته بجعبر، وهل كان يرجع إليها أم لا؟

ثم رحل بعد دمشق إلى مدينة الخليل وتصدر فيها للإقراء والإفادة، وولي مشيختها وقصده الناس من كل صوب، ومكث على ذلك بضعا وأربعين عاماً إلى أن توفاه الله سنة 732هـ.

وفي مدينة الخليل كانت أكثر أنشطته العلمية، ففيها أَلَّفَ جل مؤلفاته، وفيها قصده الطلاب، وفيها درَّس مختلف العلوم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

حظي الإمام الجعبري بشيوخ كثر، وتلاميذ أكثر، وهذا ما تنبئ عنه رحلاته التي تقدمت الإشارة إليها، وتصدره في الخليل الذي طال واستمر بضعا وأربعين عاما.

فأمّا شيوخه فقد قال رحمه الله: " والشيوخ الذين رويت عنهم العلوم الشرعية مائتا شيخ من شيوخ الآفاق من المشرق والمغرب"[(1)].فمن أشهرهم:

1- شمس الدين، أبو الحجاج، يوسف بن خليل بن عبد الله، (ت 648هـ)

(1) عوالي مشيخة الجعبري: 11.

[1]، سمع منه الجعبري وهو صغير، وله منه إجازة[2].

2- منتجب الدين أبو علي الحسين بن الحسن التَكريتي، قال عنه الجعبري: "وحيد وقته في علم القراءات، وعليه تخرجت"[3]، (ت 688هـ) [4].

3- شمس الدين، أبو الحسن، علي بن عثمان بن محمود بن عبد الغفار الوُجوهي، قرأ عليه القراءات السبعة[5] (ت672هـ) [6].

4- شمس الدين، أبو البدر، مُحَمَّد بن عمر بن أبي القاسم الداعي العباسي الواسطي، أجاز الجعبري بالقراءات العشر[7]، (ت 668هـ) [8].

5- تاج الدين، عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يونس، قال عنه الجعبري: "عالم وقته وعليه تفقهت"[9]، (ت 671هـ) [10].

6- سراج الدين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارِمْساحي المالكي، (ت669هـ)[11].

7- مجد الدين، أبو أحمد، عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش،

(1) ترجمته في تذكرة الحفاظ: 136/4،وذيل طبقات الحنابلة: 541/3.
(2) عوالي مشيخة الجعبري: 16.
(3) عوالي مشيخة الجعبري: 14.
(4) ترجمته في المصدر السابق، وغاية النهاية: 240/1.
(5) غاية النهاية: 556/1، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 243/2، والدرر الكامنة: 55/1.
(6) ترجمته في غاية النهاية:556/1، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: 239/2.
(7) عوالي مشيخة الجعبري: 14.
(8) ترجمته في عوالي مشيخة الجعبري: 11، وغاية النهاية: 218/2.
(9) عوالي مشيخة الجعبري: 15.
(10) ترجمته في البداية والنهاية: 509/17، طبقات الشافعية للسبكي: 191/8.
(11) ترجمته في الديباج المذهب: 448/1، شجرة النور الزكية: 268/1.

البغدادي، الحنبلي، (ت676هـ)[1].

وأما تلاميذه فقد تتلمذ على الإمام الجعبري تلاميذ كثر؛ لما له من المكانة العلمية، والمنزلة العالية بين علماء عصره، واشتهاره بالعلم، وتكلمه في شتى الفنون، وانتشار مصنفاته، واستقراره في بلد الخليل أربعين عاما.

فمن أشهرهم:

1- علم الدين أبو مُحَمَّد القاسم بن مُحَمَّد بن يوسف البِرْزَالِيّ، (ت739هـ)[2].

2- شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت 748هـ)[3].

3- أبو المعالي مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن الحسن، المعروف بابن اللَّبَّان، (ت776هـ)[4].

4- سيف الدين، أبو بكر عبد الله بن أَيْدُغْدِي الشهير بابن الجندي، (ت769هـ)[5].

5- أبو عبد الله مُحَمَّد بن جابر بن مُحَمَّد القيسي الوَادِيَاشِيُّ، (ت 749هـ)[6].

(1) ترجمته في عوالي مشيخة الجعبري: 13 ذيل طبقات الحنابلة: 135/4، وغاية النهاية: 387/1.

(2) ترجمته في معجم الشيوخ الكبير: 115/2، الدرر الكامنة: 277/4، وشذرات الذهب: 214/8.

(3) ترجمته في الوافي بالوفيات: 114/2، وغاية النهاية: 71/2.

(4) ترجمته في غاية النهاية: 72/2.

(5) من شيوخ خاتمة المحققين ابن الجزري، وقرأ على الجعبري القراءات العشر، ترجمته في غاية النهاية: 180/1، والدرر الكامنة: 527/1.

(6) ترجمته في غاية النهاية: 106/2، والدرر الكامنة: 152/5.

6- تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت756هـ) [1].

7- تقي الدين أبو المعالي مُحَمَّد بن رافع السلامي (ت774هـ) [2].

المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه:

إنّ الناظر في مصنفات الإمام الجعبري، والمعتبر لها من حيث كَمُّهَا وكيفُهَا وكثرتها وتنوع موضوعاتها مع احتوائها على التحقيق والتدقيق ليجزمُ باستحقاقِ الجعبري لجميع ما قيل فيه من الثناء والإطراء.

لقد أثنى عليه العلماء غاية الثناء، ووصفوه بصفات وحلوه بِحُلَىً لاتليق إلا بالأئمة الكبار فمن ذلك:

قول الإمام الذهبي:"الشيخ الإمام، العلامة، ذو الفنون، شيخ القراء برهان الدين الرَّبَعي الجعبري الشافعي، ابن مؤذنِ جعبر، شيخ حرم سيدنا الخليل صلوات الله عليه وسلامه"[3].

وقوله أيضاً:"العلامة ذو الفنون مقرئ الشام"[4].

وقول الإمام الصفدي:"الشيخ العلامة ذو الفنون شيخ القراء"[5].

(1) ترجمته في غاية النهاية: 176/2 وذكر أن وفاته كانت سنة 757هـ، والدرر الكامنة: 74/4، وشذرات الذهب:308/8.

(2) ترجمته في الوافي بالوفيات: 55/3، وغاية النهاية: 139/2، وإنباء الغمر بأبناء العمر: 47/1.

(3) أعيان العصر وأعوان النصر: 103/1.

(4) معجم المحدثين: 33.

(5) الوافي بالوفيات: 49/6.

وقول السبكي:"وكان فقيها مقرئا متفننا، له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال"[1].

وقول ابن الجزري:"العلامة الأستاذ...محقق حاذق ثقة كبير"[2].

المطلب الخامس: مؤلفاته:

ترك الإمام الجعبري تُرَاثاً ضخماً من التصانيف والمؤلفات، وقد لقيت مؤلفاته قبولاً في الأوساط العلمية، وهي ذات قيمةٍ عالية لأجلها نالت هذه الحظوة. وقد أَلَّفَ في مختلف الفنونِ في القراءات وعلومِها والحديث وعلوم القرآن والفقه ولواحقه والنحو، وغير ذلك، نثراً ونظماً.

قال عن مؤلفاته في رسالته المسماة الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات:"ومجموع الكلِّ أصلاً وفرعاً نظماً ونثراً نَيِّفٌ ومائةُ تصنيف، وهذا ما فتح الله تعالى به عليَّ من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة"[3].

وبلغت مصنفاتُ الجعبري في إحصاء الدكتور الأهدل (151) كتابا[4]، أقتصر على ذكر أهمها في علوم القراءات:

- كنز المعاني شرح حرز الأماني[5].

(1) طبقات الشافعية للسبكي: 399/9.
(2) غاية النهاية: 21/1.
(3) الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات:44.
(4) في تحقيقه لكتاب رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار للجعبري: 51.
(5) طبع بتحقيق: فرغلي سيد عرباوي، بمكتبة أولاد الشيخ، بمصر.

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[1].
- حسن المدد في فن العدد[2].

- أحكام الهمزة لهشام وحمزة[3].
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء[4].
- نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة[5].
- عقود الدرر في عدد آي السور[6].
- حديقة الزهر في عدد آي السور[7].
- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث[8].

المطلب السادس: وفاته:

(1) طبع بتحقيق د.مُحَمَّد خضير مضحي الزوبعي في دار الغوثاني، كما طبع بتحقيق د. مُحَمَّد إلياس مُحَمَّد أنور بتمويل من كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة.

(2) طبع بتحقيق د.بشير حسن الحميري بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(3) منظومة على بحر البسيط عدد أبياتها 106 ، ذكرها الجعبري في مصنفاته في الهبات الهنيات ص 36، منها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم: 2/3864.

(4) حققه د. نواف بن معيض الحارثي لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1426هـ-1427هـ.

(5) حققه د. عبد الرزاق بن مُحَمَّد إسحاق لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1434هـ.

(6) حققه الباحث سعد بن حميد بن محيسن العصيمي لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1433هـ.

(7) وهو الذي عملت على تحقيقه في هذا العمل.

(8) حققه الباحث قاري مُحَمَّد إبراهيم مُحَمَّد لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1408هـ.

وبعد عمر حافل بأنواع الخدمة العلمية من التأليف والتدريس والإقراء توفاه الله عن عمر ناهز فيه 92 عاما.وقد اتفقت المصادر بأن وفاته كانت في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (732هـ)، ودفن في مقبرة مدينة الخليل.

وذكر ابن كثير[1]، وتبعه أبو اليمن العليمي[2]: أن وفاته كانت في خامس رمضان، وخالفهم ابن الجزري فذكر أنها كانت في الثالث عشر منه[3]، وسكتت باقي باقي المصادر عن تحديد يوم وفاته.رحم الله الجميع رحمة واسعة

المبحث الثاني

دراسة المنظومة

المطلب الأول: تحقيق عنوان المخطوط وتوثيق نسبته إلى مؤلفه:

ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذه المنظومة من مؤلفات الإمام الجعبري، وأن اسمها حديقة الزَّهَر في عدد آي السور. وقد اجتمع لها كل القرائن التي تدل على صحة ذلك، أجملها فيما يلي:

1- أن الناظم نسب هذه المنظومة لنفسه وصرح باسمها في كتابه الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات[4].

(1) البداية والنهاية: 351/18.
(2) الأنس الجليل: 152/2.
(3) غاية النهاية: 21/1.
(4) الهبات الهنيات: 37.

2- أن تلميذه مُحَمَّد بن جابر الوَادِيَاشِيّ ذكر له هذه المنظومة بهذا الاسم، وذكر أن الجعبري أجازه فيها وفي باقي مصنفاته إجازة عامة بشروطها عند أهلها[1].

3- أن المترجمين له ذكروا له منظومة دالية بهذا الاسم، ومنهم حاجي خليفة[2] وذكر أن عدد أبياتها 58 بيتا، وكذلك إسماعيل باشا[3]، والزركلي[4].

4- جاء اسم المنظومة وناظمها مثبتاً في بداية بعض النسخ الخطية[5].

5- وجود سماعات على طرة بعض النسخ الخطية وفي خاتمتها تفيد بأن هذه المنظومة بهذا الاسم للإمام الجعبري، زيادة على ما يذكر فيها من الإجازة والسند الموصل إلى المؤلف[6].

وهذه المعطيات والقرائن أقوى ما يمكن أن تثبت به المؤلفات وتنسب إلى أصحابها، وهي كافية في القطع بذلك.

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة:

نظم الإمام الجعبري هذه المنظومة من بحر الطويل وقافية الدال، ورام أن يُضَمِّنَ فيها ما تشتد حاجة الطالب إليه من علم عَدِّ الآي على سبيل الإيجاز.

(1) برنامج الوادياشي: 48.
(2) في كشف الظنون: 465/1.
(3) في هدية العارفين: 14/1.
(4) في الأعلام: 56/1.
(5) في النسخ (أ) و (ب) و (ج).
(6) انظر: وصف النسخ الخطية ص: 22

وقد سلك فيها منهج الاختصار والتقريب، ملخصاً فيها ما تضمنه كتابه (حسن المدد) وقصيدته الكبرى (عقد الدرر)[1]، ولا أدل على شدة اختصارها من عدد أبياتها حيث بلغت (59) بيتاً.

اقتصر فيها على ذكر العدد الإجمالي لآيات السور على مذهب الكوفيين، وضم إليه عدد البصريين، فيكون بذلك حافظُ منظومته محيطاً بمعرفة مذهب العراقيين في العدد على وجه الإجمال. وهي من القصائد التي تمتاز بالرمزية؛ حيث إن جميع الأعداد التي ذكرها رمز لها بالحروف على طريقة حساب الجُمَّل الذي تقدم شرحه.ثم ذكر عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، وختم قصيدته بفائدة تتضمن معرفة المكي والمدني.

المطلب الثالث: منهج الناظم في منظومته:

المطالع في هذه المنظومة يلاحظ أنه قد هيمن عليها أسلوب الاختصار، وكان هذا هو المقصود للإمام الجعبري من تأليفه لها، لتقريب هذا العلم للطلاب، وتسهيل حفظه عليهم، فمن أجل تحقيق هذه الغاية انتهج فيها منهجاً يمكن تلخيصه فيما يلي:

1- طريقة النظم، وهي من المناهج التي اشتهرت عند العلماء في القرون المتأخرة، وذلك لسهولته على الطلاب في الحفظ، وقد كثر هذا في القراء أكثر من

(1) نظم الإمام الجعبري كتابه (حسن المدد في معرفة فن العدد) في منظومته (عقد الدرر في عد آي السور) ن على ذلك في منظومته حيث قال:

ومعنى هو السحر الحلال مداده من المدد المبسوط عني أسند

. وتقع منظومته هذه في (170) بيتا، ثم اختصرها في (حديقة الزهر في عدد آي السور) وجعلها في العدد الإجمالي للسور على مذهب العراقيين دون باقي المذاهب المشهورة.

غيرهم؛ حيث أصبحت جميع مقرراتهم المعتمدة في التدريس أنظاماً، مثل الشاطبية والدرة والطيبة والجزرية وتحفة الأطفال ومورد الظمآن والعقيلة وغيرها، وهكذا الشأن في جميع فروع القراءات، ولعل ذلك لما لاحظوه وجربوه من عموم النفع بها، وجمال عقد المعلومات في سلكها.

2- الرمز، من لوازم الاختصار في العلوم استعمال الرموز إذا تيسرت، وقد يتعين ذلك في بعض الأحيان، كما هو الشأن في هذه القصيدة؛ لأنها معتمدة على ذكر الأعداد، ولا شك في صعوبة نظم الأعداد، فلذلك لجأ الناظم إلى طريقة الرمز لتجاوز هذه العقبة في الاختصار، فعبر عن الأعداد بالحروف على طريقة حساب الجُمَّل، فَضَمَّنَ الحروف الأوائل من الكلمات التي تلي اسم السورة مقدار العدد الذي يريده، وذلك مثل:

قوله: وآل عمران ركد، فالراء بحساب الجمل يساوي 200 وهو عدد آيات سورة آل عمران.

وقوله: ويوسف والإسراء أتى يسر قارئ، فالهمزة = 1، والياء = 10، والقاف=100 فمجموعها 111 وهو عدد آيات سورتي يوسف والإسراء.

3- اقتصر الناظم على ذكر العدد الإجمالي لكل سورة على المذهب الكوفي والبصري، ولم يذكر خلافهم في الفواصل، فذكر أولا عدد آيات كل سورة على المذهب الكوفي، ثم أردفه بذكر خلاف البصري له، ثم ذكر ما اتفقا فيه على سبيل الإجمال لا التفصيل، مثل سورة الفاتحة اتفقا على أنها سبع آيات، لكن اختلفا في فواصلها، فالبسملة آية عند الكوفي لا البصري، و(أنعمت عليهم) آية عند البصري لا الكوفي، وهكذا أيضا في سور آل عمران والقصـ ولقمان وغيرها.

وما سكت عنه الناظم فإنهما متفقان فيه جملة وتفصيلا، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة قصيدته فقال: واقتس وفاقه.

4- ذكر سور القرآن على حسب ترتيب المصحف، إلا النظائر فقد كان يجمعها عند أول سورة منها، وذلك مثل قوله: وفي الحـجِّ والرَّحْمنِ حِلْيَةُ عُبَّـدِ

وقوله: وفي فاطِرٍ وقافَ هَدْيُكَ مَهِّدِ

5- سمى السور على حسب ما تقتضيه الضرورة والسعة في النظم، فذكر السورة باسمها في الغالب إن تيسر له، وإلا فإنه يشير لها بأي عبارة مما تخت به من الكلمات، أو بما وقع في فاتحتها، أو بموقعها لكونها تالية لما ذكره.

فالأول: مثل رمزه لسورة المرسلات (كالقصر)، والواقعة (ثلة)، وقريش (رحلة).

والثاني: مثل رمزه لسورة الزمر (تنزيل)، والبينة (لم يكن)، والمسد (تبت).

والثالث: كقوله: ويس والولا

وقوله: وَصَفٌّ يُرَى دِيناً وتاليتاه

6- ختم الناظم قصيدته بذكر المدني والمكي، فذكر أولا السور المدنية، ثم أتبعها بالسور المختلف فيها، وعرف من سكوته عن باقي السور أنها مكية.

المطلب الرابع: مكانة المنظومة وقيمتها العلمية:

المؤلفات في هذا العلم كثيرة، وكلها قَيِّمَة وغاية في الجودة، ومنها المنظوم ومنها المنثور، ويتميز بعضها عن بعض بخصائ تجعل بعضها أحظى من بعض في الساحة العلمية، وهذه المنظومة امتازت بأمور جعلتها ذات حظوة عند الطلاب والمتخصصين في علوم القرآن، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أنها مما جادت به قريحة الإمام الجعبري، وهو من هو في علم القراءات، فكل مؤلفاته تعتبر مصدراً أساساً، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن وعلومه القرآئية، ومن المعلوم أن كلام الأئمة في العلوم مقدم على غيرهم.

2- أن هذه المنظومة مختصرة غايةً في الاختصار بحيث يمكن عدها من أصغر المنظومات في هذا العلم، ولأن هذا العلم محدود، وليس فيه زيادة تفريع في مسائله، وذلك أدعى أن يتنافس العلماء في حسن صياغته وتقريبه، فيكون الأحظى لدى الدارسين أقربها إلى متناولهم، وأسهلها عُلُوقاً بحفظهم، ولا شك أن الاختصار الذي عمله الإمام الجعبري يجعل هذه القصيدة من أسهل الكتب في عرض مجمل مسائل هذا العلم.

3- أن موضوع هذه المنظومة بالأصالة هو العَدُّ الكوفي ومعه العد البصري، ومعلوم أن العد الكوفي هو المأخوذ به اليوم في أغلب المصاحف المنشورة في أراضي الإسلام، فلذلك تكتسب هذه المنظومة قيمة علمية من جهة مناسبتها لما يحتاجه طلبة العلم في هذا العصر.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها

(1) نسخة الحرم المكي:

وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: (3864 /7) - تجويد وقراءات -.

وهي نسخة نفيسة خالية من السقط والطمس عدا البيت التاسع، واستدركه المصحح في الحاشية، تاريخ نسخها سنة: 801هـ، جاء في آخرها ما نصه:"تمت حديقة الزهر في عدد آي السور بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على مُحَمَّد خير خلقه وآله وصحبه سنة إحدى وثمانمائة".

وتقع هذه النسخة في ورقتين، وكتبت بخطٍّ مشرقي معتاد، عليها حواش تصحيحية، مضبوطة تمام الضبط، وقد كتبت فيها الحروف الرامزة إلى العدد بالمداد الأحمر.

جاء في آخرها ما يثبت أنها قوبلت على أصل قرئ على الإمام ابن الجندي تلميذ الإمام الجعبري سنة (763هـ)، وهو قرأها على الشيخ الجعبري.

وجاء في آخرها أيضا: أنها قوبلت مرة أخرى بأصل قرئ على ابن الجندي وعليه إجازته بخطه سنة (739هـ) بالقاهرة.

ونظراً إلى تقدم هذه النسخة الزمني، وجودتها الدقيقة، ومقابلتها على أصل المؤلف، وإجازتها من الإمام ابن الجندي تلميذ المؤلف، فقد اخترتها أصلا ورمزت لها بالرمز (أ).

(2) نسخة المكتبة الحسنية بالرباط:

وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الحسنية بالرباط، تقع في ورقتين ضمن مجموع تحت رقم (13456).

وقد كتبت بخط مغربي جميل، إلا أنها كثيرة الأخطاء، سقط منها بعض الأبيات وهو البيت رقم (20)، والثلاثة الأبيات الأخيرة.

وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وقد رمزت لها في التحقيق بالرمز (ب).

(3) نسخة المعهد العالي للدراسات الإسلامية:

وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الإسلامية في بيروت، وتقع ضمن مجموع برقم (273).

وعدد أوراقها (3) أوراق، في كل ورقة (15) سطرا، كتبت بخط نسخي واضح، واختلف الخط في آخر ثمانية أبيات فقد كتبت بخط الرقعة.

وقد كتبت فيها الحروف الرامزة إلى العدد بالمداد الأحمر، ليس عليها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، قليلة الأخطاء، خالية السقط والطمس.

لم يسلك الناسخ في نسخها طريقة كتابة الشعر التي هي تقابل الصدر والعجز، بل نثرها نثرا، وكان يضع في نهاية كل بيت دائرة صغيرة.وفي جميع قافيتها أضاف الياء إشارة إلى إشباع الكسرة.

وقد رمزت لها في التحقيق بالرمز (ج).

(4) نسخة المكتبة البلدية:

وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة البلدية بالإسكندرية، وتقع ضمن مجموع تحت رقم (1411).وقد كتبت بخط نسخي جميل مشكول، خالية من السقط والطمس، بها بعض الأخطاء والتحريفات. وتقع في (3) أوراق في كل ورقة (15) سطراً. ولا يعرف ناسخها وجاء في ورقة التعريف بها أن تاريخ نسخها 764هـ، وأن في آخر هذا المجموع سماعات لبعض العلماء، وقد رمزت لها في التحقيق بالرمز (د).

(5) نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة:

وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة التيمورية، وتقع ضمن مجموع برقم (365).وعدد أوراقها (3) أوراق، في كل ورقة (17) سطرا، كتبت بخط نسخي، قليلة الأخطاء، خالية من السقط والطمس، ليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.وقد رمزت لها في التحقيق بالرمز (هـ).

نماذج من النسخ المخطوطة

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المكي (أ)

اللوحة الأخيرة من نسخة الحرم المكي (أ)

اللوحة الأولى من النسخة الحسنية (ب)

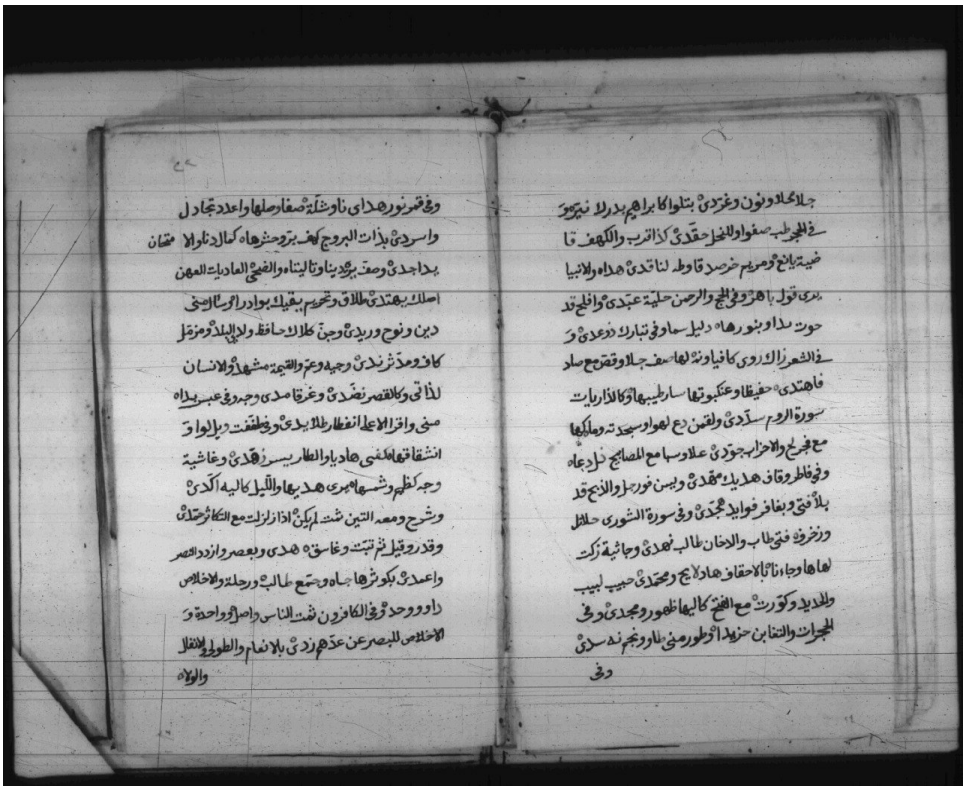

اللوحة الثانية من نسخة بيروت (ج)

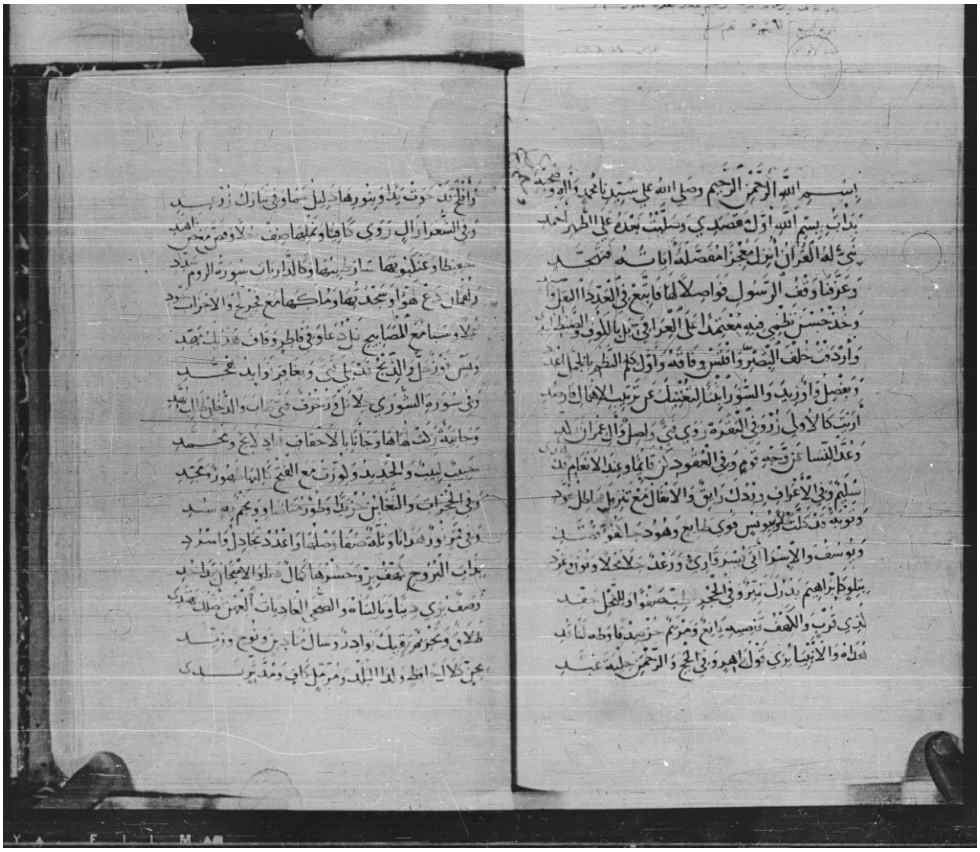

اللوحة الثانية من نسخة الإسكندرية (د)

اللوحة الأولى من النسخة التيمورية (هـ)

القسم الثاني: تحقيق المنظومة والتعليق عليها

1. بَدَأْتُ بِحَمـــــدِ اللهِ أَوَّلَ مَقْصَـــــدِي وَصَلّيتُ بَعْـدَهُ عــلى الطُهْــرِ[1] أَحْمَدِ
2. نَبِيٌّ لَهُ القُـــرآنُ أُنْـــزِلَ مُعْجِـــزًا مُفَصَّلـــــةً آيـــاتُه فتَهَجَّـــــــدِ
3. وعَرَّفَنـــا وقفُ الرَّسُـــولِ فَواصِـــلًا لها فاتَّبِعْ في العَدِدِ النَقْـــلَ[2] واسْنِـــدِ

4. وخُذْ حُسْنَ نَظْمِي فيهِ مُقْتَصِرًا[3]على الـ عراقــيّ بلْ بالكُوفِ[4] للضَّبْطِ[5] ابتَدِي
5. وأَردَفْتُ خُلْفَ البَصْرِ[6] واقتَسْ[7] وِفاقَه وَأَوَّلَ كِلْمِ النَظْـــمِ باجُمَّـــلِ اعْـدُدِ
6. وَيَفْصِـــلُ واوٌ زِيـــدَ وَالسُّـــوَرَ اثْبِتـــاً لِتُغْنِيكَ عن تَرْتِيبِ الاهْمـــالِ فَارْصُدِ
7. أَرَيْـــتَ كَالْاوْلَى زُرْ[8]، وفي البَقَـرَهْ رَوَى فَتًى وَاصِـلٌ[9]، وآلَ عِمْرَانَ زَكِّـــدِ[10]

(1) في (ب): الطاهر، وهو خطأ ظاهر.

(2) في (ج) و (هـ): في العد ذا النقل.

(3) في (د): معتمدا، و(فيه) ساقطة من (ب).

(4) العدد الكوفي هو ما رواه حمزة الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعا، ورواه أيضا سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: البيان في عد آي القرآن: 69.

(5) في (د): والضبط.

(6) قال الداني:" وأما عدد أهل البصرة فرواه المعلى بن عيسى الوراق، وهيصم الشداخ، وشهاب بن شرنفة، عن عاصم بن أبي الصباح الجحدري موقوفا عليه، وبه كان يعد أيوب بن المتوكل، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، غير أن أيوب خالف عاصماً في آية واحدة وهي قوله عز وجل في سورة (ص): فالحق والحق، لم يعدها عاصم وعدها أيوب، تابع فيها الكوفيين، وقد قيل: إن عاصما كان يعدها، وأن أيوب كان يسقطها، والأول أصح عندنا"، البيان في عد آي القرآن:69.

(7) في (ب): واقتس.

(8) أريت = الماعون (7)، كالاولى = الفاتحة (7).

(9) البقرة (286).

(10) آل عمران (200).

8. وَعَدِّ النِسا عَنْ[1] وَجْهِ قَوْمٍ[2]،وفي العُقُو دِ كُنْ قَائِمًا[3]، وَعِنْدَ الأَنْعَامِ قَدْ هُدِي

9. سَلِيمٌ[4]، وفي الأعْـرافِ وَرْدُكَ رَائِـقٌ[5] وَالانْفَـالُ معْ تنزيلُ هَاطِـلُ عُـوَّدِ[6]

10. وَتَوبَةُ قَـدْ كَلَّتْ طُـلًا[7]، وَيُـونُسٍ قُوَى[8] طَائِعٍ[9]، وَهُوْدُ جَا[10] كُفْؤُ قُصَّدِ[11]

11. وَيُوسُفُ وَالإسْـرا أَتَى يُسْرُ قَـارِئٍ[12] وَرَعْدٌ جَلَا مَحْـلًا[13]، وَنُـوْنٌ وَغَـرِّدِ[14]

12. بِتِلْـوٍ[15] كإبراهيـمَ بَدْرُكَ نَيِّـرٌ[16] وفي الحِجْرِ طِبْ صَفْوًا[17]، ولِلنَّحْلِ حَفِّدِ[18]

(1) في (ب): (ع) بدلا من (عن).
(2) النساء (176).
(3) العقود = المائدة (120).
(4) الأنعام (165).
(5) الأعراف (206).
(6) الأنفال (75)، تنزيل = الزمر (75).
(7) التوبة (129).
(8) في (ج): تو.
(9) يونس (109).
(10) في (ب): (لها) بدلا من (جا)، وهو خطأ بيّن.
(11) هود (123).
(12) يوسف (111)، الإسراء (111).
(13) الرعد (43).
(14) في (ب) : وغدد.
(15) في (ج): بتلوا، ويقصد الناظم سورة الحاقة التالية لسورة نون.
(16) نون = القلم (52)، بِتِلْوٍ = الحاقة (52)، إبراهيم (52)،
(17) الحجر (99).
(18) في (ب): (وفي النحل)، وفي (ج): (حقد) بدل (حفد).

13. كَذِي قُرَبٍ[1]،والكهفُ قاصِيْهِ يانِعٌ[2] ومريمُ حُزْ صِدْقًـــــا[3]، وطَـــهَ لَنا قُـــدِ
14. هُـدَاهُ[4]، والانبيا يُرَى قَوْلُ باهِـرٍ[5] وفي الحـــــجِّ والرَّحْمنِ حِلْيَـــةُ عُبَّـدِ[6]

15. وَأَفْلَـــحَ قَدْ حَـــوَتْ يَـدًا[7]، وَبِنُورِهـــا دَلِيْـلٌ سَمَا[8]، وفي تَبـــارَكَ زُرْ عُـــدِ[9]
16. وفي الشُعَـــرا زَاكٍ رَوَى كَافِـــيًا[10]، ونَمْـ لِهَا صِفْ جَـلًا[11]، وقَصَّ مَعْ ص[12] فَاهْتَـدِ
17. حَفِيظًـــا[13]، وعَنْكَبُوتُها ســارَ طِيْبُهَـا[14] وكالذَّارِيـــاتِ سُـــوْرَةُ الـــرُّومِ سَـــدِّدِ[15]
18. ولُقْمَـنُ دَعْ هَـوًا[16]، وسَجْدَتُهُ[17] ومُلْـ كُهَا مَعَ فَجْرٍ لُـــحْ[1]، والاحْزَابَ جَـوِّدِ

(1) النحل (128)،وفي (ج) : (كذا) بدل (كذي)، وفي (ب): (قوة) بدل (قرب).
(2) الكهف (110)، وفي (ج): قاضيه.
(3) مريم (98).
(4) طه (135).
(5) الأنبياء (112).
(6) الحج (78)، الرحمن (78)، وفي (ب): (حلته) بدلا من (حلية).
(7) أفلح = المؤمنون (118)، وفي (ب): (حور) بدلا من (حوت).
(8) النور (64).
(9) تبارك = الفرقان (77).
(10) الشعراء (227).
(11) النمل (93).
(12) في (ب) و (ج): (صاد) بدل (ص) ولا يخفى أن الفرق اصطلاحي.
(13) القصـ (88)، ص (88).
(14) العنكبوت (69).
(15) الذاريات (60)، الروم (60).
(16) لقمان (34).
(17) في (د): وسجدتها.

19. عُلًا[2]، وسَبا مَعَ المصابِيحِ نَلْ دُعاً[3] وفي فـــاطِرٍ وقافَ هَدْيُكَ مَهِّـــدِ[4]

20. ويَس فَوْزٌ جَـلَّ[5]، والذِبْحُ قَـــدْ بَـلَا فتًى[6]، وبغـــافِرٍ فَـــوائِـدُ هُجَّـــدِ[7]

21. وفي سُورةِ الشُورَى جِلًا نَلْ[8]، وزُخْرُفٍ فتًى طَابَ[9]، والدُخـانُ طالبُ نُهَّـدِ[10]

22. وجَـــاثِيَةٌ زَكَتْ هُـاهَـا[11]، وَجَـاءَنَا بالَاحقَـافِ هـادٍ لَا نِحٌ[12]، ومُحَمَّـــدِ

23. حَبِيبٌ لَبِيبٌ[13]، والحـــديـدُ وكُـوِّرَتْ مَعَ الفَتْحِ كالِيْهَـــا طَهُورٌ[14]، ومجِّـــدِ

24. وفي الحُجُراتِ والتغـابُنِ حُزْ يَـــدًا[15] وَطُورٌ مُنًى طـاوٍ[16]، ونجمٌ بِهِ سُـــدِ[17]

25. وفي قمـــرٍ نُـــورٌ هَدَانا[18]، وثُلَّـــةٌ صفا وصْلُها[1]، وَاعـــدُدْ تُجادِلُ واسْـرُدِ

---

(1) السجدة (30)، الملك (30)، الفجر (30)، وفي (ب): لاح.

(2) الأحزاب (73).

(3) سبأ (54)، المصابيح = فصلت (54).

(4) فاطر (45)، ق (45).

(5) يس (83).

(6) الذبح = الصافات (182).

(7) غافر (85)، وهذا البيت ساقط من (ب).

(8) الشورى (53).

(9) الزخرف (89).

(10) الدخان (59).

(11) الجاثية (37).

(12) الأحقاف (35).

(13) مُحَمَّد (38).

(14) الحديد (29)، التكوير (29)، الفتح (29)، وفي (ج): ظهور) بدل (طهور).

(15) الحجرات (18)، التغابن (18).

(16) الطور (49).

(17) النجم (62)، وجاء البيت في (ب) هكذا:طاف ونجم ره صد، وفي (ج): (نه) بدل (به).

(18) القمر (55).

26. بِذَاتِ البُرُوجِ كَهْـفُ بِرٍّ[2]، وحَشْـرُها كَمالٌ دَنا[3]، والامْتِحـانُ يَدًا جُـــــدِ[4]
27. وصَفٌّ يُرَى دِينًا[5] ، وتَالِيَّتَـاهُ والـضْـــ ضُحى العادَيـاتِ العِهْنُ أَصْلُكَ يَهتدِي[6]
28. طَـــلاقٌ وتَحْـــرِيمٌ يَقِيكَ بَـــوَادِرًا وَسَـالَ مُنَى دِيْنٍ[8]، ونـــــوحٌ وَزَيِّـــــدِ
29. بِجِنٍّ كَلَاكَ حَافِظٌ[9]، وكَذى[10] البلَدْ ومُزَّمِّـــلٌ كَـــــافٍ[11]، ومُدَّثِّـــرٌ نَـــدِي

30. وَجِيهٌ[12]، وعَـمَّ والقِيامـــــةُ مَشْهَـدٌ والإنســانُ لُذْ أَتَى[14]، وكالقَصْرِ نَصِّـــدِ[15]
31. وَغَرْقًا مَدَى وَجْهٍ[16]، وفي عَبَسٍ بَـــدَا مُنًى[17]، واقْـرَإِ الْأَعْلَى انْفِطَارٌ[18] طُلًا يَـدِ[1]

---

(1) ثلة = الواقعة (96).
(2) المجادلة (22)، البروج (22).
(3) الحشر (24).
(4) الممتحنة (13).
(5) الصف (14)، وفي (ب): (نرى) بدلا من (يرى).
(6) تالياته = الجمعة والمنافقون (11)، الضحى (11)، العاديات (11)، العهن = القارعة (11).
(7) الطلاق (12)، التحريم (12).
(8) سال = المعارج (44)، وفي (د): منا.
(9) نوح (28)، الجن (28).
(10) في (ج): وجن كلاك حافظ ولذى، وفي (د): بجن كلال حافظ ولذا، وفي (ب): (كلاه) بدل (كلاك)، وفي (هـ): (ولذي) بدل (وكذا).
(11) البلد (20)، المزمل (20).
(12) المدثر (56).
(13) عم (40)، القيامة (40).
(14) الإنسان (31)، وفي (د): قد أتى.
(15) كالقصر = المرسلات (50).
(16) غرقاً = النازعات (46)، وفي (د): ندى وجه.
(17) عبس (42).
(18) في (ب): (الانفطار).

32. وفي طُفِّفَتْ وَيْلٌ لَوَى[2]، وانشِقَاقُهـا ... كَفَى هَـادِيًا[3]، وطارقٌ[4] يُسْـرُ زُهَّـدِ[5]
33. وغاشِيَـةٌ وَجْـهٌ كَظِيْمٌ[6]، وَشَمْسُهـا ... يُرَى هَدْيُهـا[7]، وَاللَّيلُ كالِيْـهِ أَكِّـدِ[8]
34. وَشَـرْحٌ ومَعْهُ التِّـينُ ثُمَّتَ لَمْ يَكُنْ ... إذا زُلْـزِلَتْ مَعَ التكَـاثُرِ حَمِّـدِ[9]
35. وَقَدْرٌ وَفِيْـلٌ[10] ثُمَّ تَبَّتْ وَغاسِـقٌ ... هَدَى[11]، وبعَصْرٍ وَازدَدِ النَصْرَ وَاعْمُدِ[12]
36. بكَوْثَرِها جـاءٌ[13]، وَجَمَّعَ طالِبٌ[14] ... ورِحْـلَةَ والْإِخْـلَاصَ دَاوِمْ[15] وَوَحِّـدِ

37. وفي الكافِرُونَ ثُمَّتَ الناسِ واصِـلٌ[16] ... وَوَاحِـدَةً لِلبَصْرِ عن عَـدِّهِم زِدِ[17]

---

(1) اقرأ = العلق (19)، الأعلى (19)، الانفطار (19).
(2) المطففين (36).
(3) الانشقاق (25).
(4) في (ج): والطار.
(5) الطارق (17).
(6) الغاشية (26).
(7) الشمس (15).
(8) الليل (21).
(9) الشرح (8)، التين (8) لم يكن = البينة (8)، الزلزلة (8)، التكاثر (8).
(10) في (ج): وقيل.
(11) القدر (5)، الفيل (5)، تبت = المسد (5)، غاسق = الفلق (5)، وفي (ب): (دى) بدلا من (هدى).
(12) وفي (د): واحمد، وفي (هـ): واعهد.
(13) العصر (3)، النصر (3)، الكوثر (3).
(14) جمَّع = الهمزة (9).
(15) رحلة = قريش (4)، الإخلاص (4)، وفي (ج): داو.
(16) الكافرون (6)، الناس (6).
(17) بعد انتهاء الناظم من ذكر العدد الكوفي بدأ بذكر ما خالف فيه العدد البصري العدد الكوفي، فذكر أن

=

38. بالانْعَامِ والطُولَى والاَنْفَالِ والـــــولا وأفلـــحَ كهـفِ نَمْلٍ الثُلَّةَ[1] احْشِـــــدِ
39. ونوحٍ وعمَّ لم يَكُنْ والولَا وحَـــــذْ فُهَا في[2] النِسَا ابْراهيمَ الاَعْرَافِ واسْعَدِ[3]
40. والاِسْرَا وَالاَنبيـا والْمَضـاجِعِ[4] ظُلَّـةٍ ويَـــــــس[5] وَالـــولَا وجـــــاثِيَةٍ زِدِ
41. وتلْوٍ وطُورٍ والطَّـلاقِ ونجْمِهـــــــا وواعِيَةٌ مَعَ[6] الْقيـامَـــــةِ وانْجُـــــــدِ
42. ومُزَّمِّـــلٍ والفَجْـــــرِ والنَزْعِ والـولا وزِيْدَا[7] لهُم في الرَّعـــــدِ ثم مُحَمّـــدِ[8]
43. وحَذْفهُما[9] بِهُودَ ثُمَّ الدُّخانِ[10] ثُمْ مَ فُصِّلَتِ الرَّحْمَـــــنُ مَعْ شَفَقٍ قَـــدِ[11]

السور التالية زادها البصري عددا واحدا على الكوفي فصارت هكذا: الأنعام (166)، والبقرة التي رمز لها بالطولى (287)، والأنفال (76)، والتوبة التي رمز لها بالولا (130)، والمؤمنون التي رمز لها بأفلح (119)، والكهف (111)، والنمل (94)،والواقعة التي رمز لها بالثلَّة (97)،ونوح (29)، وعم (41)، والبينة التي رمز لها بلم يكن (9)،والزلزلة التي رمز لها بالولا (9).

(1) في (أ): كهف النمل الثلة، وصححه الناسخ في الحاشية وكتب بعده: (كذا في أصل آخر)، وفي (ج) و(د): كهف نمل الثلثة.

(2) في (ب): (في) ساقطة من (ب).

(3) بدأ الناظم من قوله :"وحذفها" في بيان ما نقـ فيه العد البصري عن العد الكوفي عددا واحدا وذلك في السور التالية: النساء (175)، وإبراهيم (51)، والأعراف (205)، والإسراء (110)، والأنبياء (111)، والسجدة المرموز لها بالمضاجع (29)، والشعراء المرموز لها بالظلة (226)، ويس (82)، والصافات المرموز لها بالولا(181)، والجاثية (36)، والأحقاف المرموز لها بالولا (34)، والطور (48)، والطلاق (11)، والنجم (61)، والحاقة المرموز لها بالواعية (51)، والقيامة (39)، والمزمل (19)، والفجر (29)، والنازعات (45)، وعبس المرموز لها بالولا (41).

(4) في (هـ): والانبيا المضاجع.

(5) في (ج): وياسين، والفرق في الاصطلاح.

(6) في (ب): (معها).

(7) في (ب): (وزد) ، وفي (هـ): وَزِيّدَ.

(8) يريد أن سورتين من القرآن زادتا في العد البصري عددين على العد الكوفي هما مُحَمَّد (40)، والرعد (45).

(9) في (ب): (وحذفها).

(10) في (ج): دخان.

(11) يريد أن سور هود والدخان وفصلت والرحمن والانشقاق المرموز لها بالشفق نقـ فيها العدد البصري عن الكوفي بمقدار عددين.

44. وزَادَ الثلاثَ في العُقُودِ وحَذْفُهـــا	**بطه لهُ والحـجّ معْ ص[1] واقصِـــــدِ[2]**
45. وتنزيلُ والشُوَرى وعِهْنٌ[3] وغَافِـرٌ	**ومُتَّفِـــقُ[4] الإجْمَـــالِ لا الآيِ وَازْدَدِ[5]**
46. بحمدٍ وعمـــرانٍ وقَصٍّ وثالثًـــا[6]	**وفـاطِرَ والحديدَ والزخـرفَ ارشُـــــدِ[7]**
47. وَقُلْ مـــائَةً وارْبَعَ عَشْرَةً[8] سُـورَةً	**وللسِّتِّ ثُمَّ النِّصْـــفِ والثُلُـــثِ ازْدُدِ[9]**

(1) في (ب) و (ج) و (هـ): صاد.

(2) يريد أن سورة المائدة المرموز لها بالعقود زاد فيها العدد البصري على العدد الكوفي ثلاثة أعداد فصارت (123)، وأن السور التالية نقـ فيها العدد البصري على العدد الكوفي ثلاثة أعداد وهي طه (132)، والحج (75)، وص (85)، والزمر المرموز لها بتنزيل (72)، والشورى (50)، والقارعة المرموز لها بعهن (8)، وغافر (82).

(3) في (ب): (والعهن)، وهو خطأ.

(4) في (ج): وتنفق.

(5) في (ب) و (ج) و (هـ): أوردِ.

(6) في (د): وثلة.

(7) ذكر الناظم في هذا البيت السور التي اتفق فيها العدد البصري مع العدد الكوفي على سبيل الإجمال لا التفصيل وهي سورة الحمد (7)، وآل عمران (200)، والقصـ (88)،ولقمان (34)، وهي المعنية بقوله ثالثاً أي من القصـ إليها لأن بينها وبين القصـ سورتين وهي الثالثة، وفاطر (45)، والحديد (28)، والزخرف (89).ولم يذكر الناظم سور مريم والعنكبوت والروم، فقد اتفقا فيها إجمالاً لا تفصيلاً، فأما مريم فهي عندهما (98) آية، عد الكوفي ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ وعد البصري ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾، والعنكبوت (69) آية، عد الكوفي ﴿ الٓمٓ ﴾ وعد البصري ﴿ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ ، والروم (60) آية، عد الكوفي ﴿ الٓمٓ ﴾ ، وعد البصري ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ ، انظر: البيان في عدد آي القرآن: (203،181، 205)، وحسن المدد: (362، 392، 395).

(8) في (د): عشر.

(9) ذكر أن عدد سور القرآن 114 سورة، ومن قال أن عددها 116 فقوله مردود وكذا نصف الستة 113 وثلثها 112، جاء في حاشية (أ) ما نصه:"حاشية في المقروء على ابن الجندي، قال شيخنا سيف الدين فسح الله في مدته: أراد الشيخ بقوله (وللست ثم الثلث والنصف اردد)، يعني اردد من قال عدد سور القرآن مائة وستة عشر وهو في مصحف ابن مسعود كذلك لأنه زاد الاستفتاح والقنوت، ورد الشيخ أيضاً من قال إنه مائة واثنا عشر بقوله (وللثلث اردد)؛ لأن ثلث الستة اثنان وهو في مصحف أبي بن كعب لأنه ترك المعوذتين، ومن قال مائة وثلاث عشرة وهو نصف الستة".

48. وستةُ آلافٍ ومَعْ مـــائَتَيْنِ سِـتْ ... تُ آياتُ كُوفٍ[1] مَعْ ثلاثينَ فاعْدُدِ[2]

49. وذِهْ واثنتَينِ انْقُصْ لبصرٍ وقلْ أقـو ... لُ صـادٍ لأيُّوبَ ولِلجَحْدَرِي[3] افْـرِدِ[4]
50. وَكِلْمُهُ[5] سَبْعَةٌ وسَبْعُونَ ألفـــًا اَرْ ... بَعَـــــا مِن مِئِينَ ثُمَّ سِتِّينَ زَيِّـــــدِ[6]
51. ثَلاثُ مِئـــاتٍ[7] مِنْ أُلُوفٍ حروفُـهُ ... وأَلْفٌ مَعَ العِشْرِينَ أَلْفـــًا فَمَهِّـــدِ[8]
52. وقل مِائَتانِ ثُمَّ خَمسُـونَ كُمِّـلَـتْ[9] ... وبالمدَنِيْ والملكِّ[10] أَعْذَبْتُ مَـوْرِدِي[11]

---

(1) في (ج): كهف)، وفي (هـ): اجمل لكوف.

(2) ذكر هنا أن عدد الآيات عند الكوفي (6236). وفي (ب) تقديم وتأخير بين هذا البيت والذي يليه، وجاء فيها الشطر الثاني من هذا البيت هكذا: آي لكوف مع ثلاثين واعدد.

(3) في (ب): لصاد لأيوب والجحدر.

(4) ذكر هنا أن في عدد الآيات عند البصري مذهبان، أحدهما عن أيوب بن المتوكل (6204)، والثاني عن الجحدري (6205)، وأنهما اختلفا في قوله تعالى (قال فالحق والحق أقول) فأيوب لا يعدها والجحدري يعدها.

(5) في (ب) و (ج): (وكلمته)، وجاء هذ البيت في نسخة (د) كالآتي: وكلماته سبعون ألفاً وأربع مئين ويتلوها ثلاثون فاهتد.

(6) ذكر هنا عدد كلمات القرآن الكريم وأنها عنده (77460)، ولم أقف على هذا العدد إلا عند ابن الجوزي فقط في فنون الأفنان:245، وذكر أعداداً غيرها، وانظر: البيان في عد آي القرآن:132-137، عدد سور القرآن لابن عبد الكافي:110. وفي (ب) زدِ.

(7) في (ج): ثلاث مئة.

(8) هذا البيت ساقط من (د)، واستدركه الناسخ في الحاشية، وجاء الشطر الثاني منه في (هـ) هكذا: وأردفت العشرون ألفا فمهد.

(9) ذكر هنا عدد حروف القرآن الكريم وهي عنده (321250) حرفا، وذكر العلماء هذا العدد وأعدادا أخرى غيره، انظر: البيان في عد آي القرآن: 73، عدد سور القرآن لابن عبد الكافي: 112، فنون الأفنان: 247. وفي (ب): (كلمتاً).

(10) في (ب): (والملك)، وهو خطأ بين.

(11) بدأ الناظم من هنا بذكر السور المكية والمدنية والمختلف فيها، فبدأ بذكر السور المدنية ثم المختلف فيها وما

=

53. فطُولَى الكِتابِ والثــلاثُ بِيَثْــرِبٍ نَزَلْنَ كَذا الأنفالُ والتِّلْوُ[1] فاشْهَدِ[2]

54. وفتحٌ وتِلْوُها[3] والاحْزَابُ نُورُها الـ حديدُ إلى التحريمِ[4] نَصْــرٌ وَرَدِّدِ[5]
55. بحمدٍ ورَعْدِ العنكبوتِ وحجِّهــا وأفلــحَ والرَّحمــنِ يس واجْهَــدِ
56. وقدْ سَمِعَ الصَّفُّ التغابُنُ هَــلْ أَتَى وتينٌ وتطفيفٌ وفجــرُ مُحَمَّــدِ[6]
57. وقَدْرٌ[7] مَعَ الثلاثِ والعصرِ والولا قُريشٌ وَثَلِّثْ مَعْـهُ كالخَتْمِ واحْمَــدِ[8]
58. وتَمَّ نِظَــامُ عَدِّ الايَـاتِ زانَــهُ مَعَــانٍ حَلَتْ في سِمْطِ دُرٍّ مُنَضَّــدِ
59. ولا رَبَّ إلا اللهُ فاعبُدْهُ مُخْلِصــا وصـلِّ على الهادِي والاشياعِ وَاْعبُدِ[9]

سكت عنها فمكية.

(1) في (ج): واتلو.

(2) ذكر السور المدنية عنده وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والفتح والحجرات والأحزاب والنور والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والتغابن والطلاق والتحريم والنصر.

(3) في (ج) و (د) و (هـ): وجانباه الاحزاب.

(4) في (ج) إلى الحديد.

(5) يعني بقوله: (وَرَدِّدِ) أي السور المختلف فيها بين كونها مكية أو مدنية، وهي عنده الفاتحة والرعد والعنكبوت والحج والمؤمنون والرحمن ويس والمجادلة والصف والتغابن والإنسان والتين والمطففين والفجر ومحمد والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والعصر والهمزة وقريش والماعون والكوثر والإخلاص والمعوذتان، وما بقي من السور فهي مكية بلا خلاف عنده، وقد ذكر الناظم سور المجادلة والصف والتغابن في السور المدنية ثم ذكرها أيضا في السور المختلف فيها. وفي تقسيم سور القرآن إلى مكية ومدنية ومختلف فيها أقوال أخرى انظرها في: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: 10/2، الإتقان: 60/1، المكي والمدني في القرآن: 55.

(6) في (د): وصعد، وفي (هـ): وفجر وتطفيف وتين محمد.

(7) في (هـ): بقدر.

(8) الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من (ب).

(9) في (ج): بالاشباع واقتدي، وفي (د): واهتد، وفي (هـ): واقتد.

الخاتمة

وفي نهاية هذا العمل المتواضع، أسأل الله العظيم أن يثيب الناظم مثوبة من الرحمة والرضوان والخلد في الجنان.وأضع بين يديك أيها القارئ الكريم بعض النتائج، أرجو أن تكون هي خلاصة ما استفدته من دراسة وتحقيق هذا النظم:

1. أن علم عد الآي علم توقيفي وليس يجري فيه قياس ولا نظر.
2. أن الإمام الجعبري اختصر هذه المنظومة من منظومته الكبرى عقد الدرر في عد آي السور، وجعلها في العدد الإجمالي لآيات السور على العدد الكوفي والبصري.
3. أن هناك وجوها للتشابه ووجوها للفرق بين علم عد الآي وعلم الوقف والابتداء.

أمّا التوصيات فأجملها فيما يلي:

1. أوصي بدراسة تكون قائمة على المقارنة بين علم عد الآي وعلم الوقف والابتداء.
2. أوصي بدراسة حول الرمزية في متون القراء دراسة استقرائية تحليلية لمناهج القراء في الرمز.